بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونتوكل

بحمدك اللهم ان شرحت صدور افواه بالفقه بمنك وقربتهم من حضرتك وسقيتهم من عباب
فضلك واحللتهم في روض جودك ومنك وكشفت لهم وبهم مدلهمات المشكلات واريتهم
غياهب المعضلات فاحلوها ذروة التحقيق واماطوا عن غرة وجهها انقبة التقليد والتلفيق
واجلسوها على ارائك الاعجاب والتحرير ضاحكة مستبشرة ناضرة ظاهرة مسفرة واشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك شهادة انجو بها من قبيح الزلل واعتصم بها من سوء الجهل
وعمايات الخطل واشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك وحبيبك خليلك منبع اسرارك
الكبرى وعروس ملكك في الدنيا والاخرى صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه حماة دينه الذين اسانا
وسنانا وبيانا وطعانا صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام كرمك لا ينقضيان بسوابغ نعمك . وبعد
فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهمين بل والمدرسين والمفتيين لما انهم قد عكفوا في هذا الزمان
على عباب شيخ الاسلام وبركة الانام الشهاب المزجد الزبيدي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة
جنته من شرح عليه يوعب فروعه ويطمو فروعه ويشرع لوارديه من فيض معانيه مشرعا رويا
ولرائده من جانب مبانيه صراطا سويا ويبرز غوامض تبختر وضوحا ويجرر نفائس تميس صرحا ويورد
نتائج ابرزتها امهات الانظار وسوانح ميزتها عوامل الافكار ابحاث تبهر الالباب القوارح
نكت تملا القرائح ويحرر الخادم متوسط طريقة الفتح ويلم المهمات متعقبا لها بما يحتاج الى شرح
او قدح ويصرف عنان همته لنشر محاسن عباراته وبث احاسن اشاراته ويحل ما فيه مما اشكل
ويقيد من مطلقاته ما اهمل ويرفع عن مخبآته نقابها ويجلي اجياد مخدراته صوابها ويوضح غوامض
دقائقه ويفصح عن اشارات حقائقه ويبرز خبايا كنوزه من معادنها ويخرج خفايا رموزه من مكامنها
ويقيض اوابد شعابه ويروض جوامح صعابه ويسهل ما وعر من موارده ويذيل ما جمع
من شوارده ويتحف بتحرير تنزاح به عن دقائقه شبه الارتياب وتقرير ترتاح في فهم حقائقه الالباب
ويمد شوارد ابحاث فيما استصعبت على الافهام ويبين ما فيه من السقطات والاوهام لا سيما
جزمه بخلاف ما عليه ائمة المذهب ومحرره ومهذباه كما سترى ذلك ويحيط بما هنالك
ويوشحه من غرر الفوائد ودرر الفرائد ونوادر الغرائب وجواهر الرغائب وسوانح الاذهان
ونتائج البرهان وشوارد المنقول وبدائع الفروع والاصول بما لا يظفر به الا من صرف ريعان
شبابه وهجر جميع ملاذه ولحاجته في التقاط تلك الجواهر من بطون سائر الدفاتر حتى صار
لا يرى له في جمعه نظير سابق ولا في تحقيقه مقتف لاحق فحق له ان يسمى بالاعجاب في شرح العباب
ويغض جفنه عما لا ضرر اليه من المناقشات ولا تعويل عليه من الاعتراضات روما للتسهيل
وتجافيا عن التطويل على انه لم يسبق بشرح يستضاء بنوره او ينفتح به عند انغلاق اللفظ
او المعنى باب تقريره بل ابكار معانيه مخدرات لم يطمثها الى الآن فهم ثاقب ولا فكر صائب

ولا افتر

ولا افتر عنها ذهن صائب ادراكه وثاقب اشراقه سابقا الكون مرآة مصليا وفي حلبة
رهانه مجليا لاني لست كفوا لتحقيق جميع ما فيه مما يضمن الاحاطة بقواعد المذهب وخوافيه
كيف وقد عز باقليم الحجاز وجود جميع اصوله حتى يسهل مراجعتها العلم بمبحوثه ومنقوله
ومردوده ومقبوله فلذلك مع صرف اكثر الزمن لغيره ربما طال زمن تاليفه وفات حسن تنميقه
وترصيفه الا ان من على الله الكريم الوهاب الحليم التواب بالامداد بوارف لطفه ووافر عطفه
وباسباغ انعامه الجزيل وعطائه الجميل ورضاه الذي لا يعقبه سخط ولا يبقي وصمة من النقص والشطط
وقبوله المانح لكل خير المانع لكل قطيعة وضير فاليه ارفع اكف الضراعة والابتهال واتوسل
بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الرفيع المتكفل ببلوغ الآمال سائلا من واسع فضله
ان يمنحني جميع ذلك وان لم اكن اهلا لشيء مما هنالك وان يتفضل علي بما ارقى به ذروة
الصواب والفوز بالاستمساك بسببه عن غوائل الريا والاعجاب وان يعينني على اكمال
هذا الشرح الذي هو وظيفة العمر الطويل وان يتقبل مني قبولا حسنا فانه بكل خير كفيل
وان يكفيني كل قاطع عنه فانه حسبي ونعم الوكيل وان يمنحني فيه الاعانة والتوفيق
والهداية الى اقوم طريق وان يجعله وسيلة لرضاه على الابد وذريعة لنيل ما عنده من
غاية اللطف ونهاية المدد انه جواد كريم رؤف رحيم اعلم انه لما كان التأسي بالكتاب
العزيز سنة متحتمة والعمل بالخبر الآتي طريقة ملتزمة واداء شيء من واجب شكر نعمه تعالى التي لا تحصى
وافضاله التي لا تستقصى وكفى بهذا التاليف اثرا من آثارها وفيضا من انوارها متكفلا
بالمزيد من تلك النعم وبالامن من ان يعقبها شيء من النقم راعى المصنف نفعنا الله به ذلك النهج القويم
والمقام الكريم فقال بسم الله الجار والمجرور لا الجار وحده خلافا لمن زعمه وان نقل عن
اطلاق الاكثرين لانه مؤول بما قلناه متعلق بمحذوف اذ كل جار ومجرور ليس بزائد
ولا مما يستثنى به لا بد من تعلقه بفعل او نحوه والفعل اولى لانه الاصل في العمل ولزيادة الاضمار في
نحو ابتدائي وعليه فمحله رفع اذ هو الخبر على ما هو المشهور او نصب بناء على انه معمول الخبر المحذوف
ولا يرد على هذا لزوم حذف المصدر وابقاء معموله مباشرة او بواسطة لان نحو الظرف
والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما وزعم بعضهم تعلقه بالحمد بعده اي الحمد بسم الله
ثابت لله وما ابعده لفظا وهو واضح ومعنى لان القصد ان جنس الحمد ثابت لله لا الحمد
بالاسم المستفاد من كون الباء للتعدية في معاني الباء فقط فان اعتبر لها معنى زائد عما يأتي
كان له وجه مناسب لما جعلت التسمية مبدأ له جريا على ما تقرر من ان كل فاعل يبدأ
في فعله بسم الله مضمر فعلا نحويا موافقا للفظ ما جعلت التسمية مبدأ له من الفعل الحسي وهو هنا
ابتدئ واولى منه اولف لعدم ما يطابق الاول ويدل عليه قال البيضاوي وبيانه ان ابتدئ اعم فهو
كتقدير الكون او الحصول في الظرف المستقر فان قلت هو اوفق للفظ الحديث قلنا لكنه

Copyright © King Saud University